الاغماء في مناظر الدولة القديمة

إعداد

وسام عبد الجليل عبد الرحيم الجزار

أ.د عبد الحميد سعد عزب

أستاذ الأثار المصرية كلية الآداب _ جامعة طنطا

أ.د أحمد عبد الفتاح عياد

أستاذ علم النفس كلية الآداب _ جامعة طنطا

د. حمدي أحمد السروجي

مدرس الأثار المصرية كلية الآداب _ جامعة طنطا

المستخلص:

يحدث الإغماء عندما لا يتلقى المخ بشكل مؤقت ما يكفي من إمدادات الدم، مما يؤدي إلى فقدان الوعي وعادةً ما يكون هذا الفقدان للوعي قصيرًا.

قد لا يكون للإغماء أهمية طبية أو قد يكون السبب اضطرابًا خطيرًا، وغالبًا ما يكون للقلب دور في هذه الحالة، لذلك يتم التعامل مع فقدان الوعي كحالة طبية طارئة إلى أن تتلاشى العلامات والأعراض ويُحدد السبب.

قام المصري القديم بتصوير الاغماء في المناظر الجنائزية ليدل على اضطرابات نفسية نتيجة الحزن الشديد مما يؤدي الي فقدان الوعي.

وقد توصل المصري القديم الي:

- ربط المصري القديم الاغماء باضطراب المشاعر سواء من خوف او حزن شديد، فهي مشاعر مرتبطة بالقلب وهو ما يتناسق مع الطب النفسي الحديث بان سبب الاغماء اضطراب في القلب وقلة وصول الدم الي المخ.
- صور المصري القديم مراحل الاغماء بداية من انهيار الجسد، حتى السقوط ارضا.
- طرق علاج الاغماء ظهرت في الأشخاص المحيطين بصاحب الاضطرابات، من خلال المساندة ومحاولة الافاقة، وتقديم الدعم النفسي للمتأثر نفسيا حتى لا يستسلم لاضطراباته.

الكلمات الافتتاحية: الإغماء ،مصر القديمة ،تأثير نفسي.

مقدمة

يحدث الإغماء عندما لا يتلقى المخ بشكل مؤقت ما يكفي من إمدادات الدم، مما يؤدي إلى فقدان الوعي وعادةً ما يكون هذا الفقدان للوعي قصيرًا.

قد لا يكون للإغماء أهمية طبية أو قد يكون السبب اضطرابًا خطيرًا، وغالبًا ما يكون للقلب دور في هذه الحالة، لذلك يتم التعامل مع فقدان الوعي كحالة طبية طارئة إلى أن تتلاشى العلامات والأعراض ويُحدد السبب.

قام المصري القديم بتصوير الاغماء في المناظر الجنائزية ليدل على اضطرابات نفسية نتيجة الحزن الشديد مما يؤدي الي فقدان الوعي.

قام المصري القديم بتصوير مراحل الاغماء وهي:

١- السقوط على الأرض

صور المصري القديم الاغماء بمراحله بداية من الانهيار الجسدي حتى السقوط ارضاً فنري:

- الميل للخلف كبداية انهيار

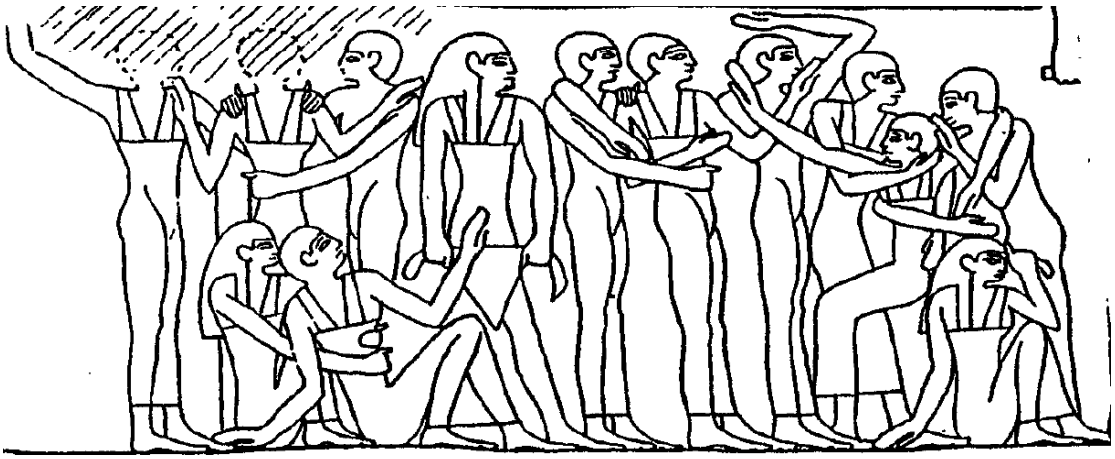

(شكل ١) نقلا عن:
Werbrouck M., Les Pleuruses , pl I.

تظهر في مناظر الجنائزية في مقبرة "مرروكا" (شكل ١)[١] سيده تميل بجسده الي الخلف ويقوم شخصين بإسنادها حتى لا تقع واليد أحدهما على حول عنق شخص والأخرى في انثناءه امام الجسد وداع المتوفي،[٢] والقدمين مضمومتان وتميل الي الخلف قليلا مع اتجاه الجسد، مما يرمز الي فقدان التوازن وبداية انهيار والسقوط.

[1] Werbrouck M., Les Pleuruses dans l'Egypte Ancienne, Bruxelles, 1938, pl I.

[٢] وسام الجزار، اليد في التماثيل والنقوش الدولة الحديثة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة كفر الشيخ، ٢٠١٩، ص ٦٤.

يظهر امامها أيضا سيدة منهارة بالفعل ويمسك بها شخصين الا ان لغة الجسد لديها تعبر تماما عن تأثرها الشديد وانهيارها النفسي، فنجد:

١- الراس يسنده شخصين كنوع من التهدئة حتى لا تستلم ويغمي عليها.
٢- ملامح الوجه يظهر عليها الحزن الشديد.
٣- اليدين أحدهم حول العنق للشخص المتواجد خلفها والأخرى يسنده الشخص المتواجد امامها.
٤- منطقة الوسط منهارة لم تعد تتحمل الوقوف فنجدها تشبه وضع الجلوس.
٥- القدمين في انثناءه كبيرة لتعبر عن الانهيار والاستسلام للسقوط ارضا.

يتميز المنظر هنا بسند الرأس من خلال الاثنين المتواجدين حولها أحدهم تسند الراس من خلف والثاني على الرقبة ليوضح انها في بداية فقدان الوعي ومحاولة استفاقتها.

- السقوط ارضا:

نجد في مقبرة "ايدو" بالجيزة[1] مشهد جنائزي من اربعة صفوف الصف الأول والأخير يظهر رجل وامرأة يسقطان ارضا مع اختلاف وضعية الجسد الا ان لغة الجسد للاثنين تعبر عن الانهيار الجسدي والتأثر النفسي بفقدان المتوفي، ولا يوجد من يمسك بهم او يسندهم اثناء انهيارهم مما يدل على انه انهيار جسدي طبيعي لعدم تمالكهم نفسهم من الوقوف.

نري لغة الجسد للرجل في الصف الأول (شكل ٢)[2]:

(شكل ٢) نقلا عن: Simpson, The Mastabas of Qar and Idu, fig 35

١- الجسد يميل للأمام الرأس مقتربة من الكتفين ليعبر عن الانكماش من الحزن الشديد.
٢- يرتكز علي أحد الركبتين والأخرى في انثناءه امام الجسد مع التواء القدم من أسفل وارتخاءها ليعبر عن السقوط.
٣- اليدين أحدهم امام الراس مقبوضة ربما ليحاول التماسك واسناد الرأس في حال شعوره بدوار او بداية اغماء، اما اليد الأخرى تستقبل الأرض حتى لا يسقط.

نري محاولة التماسك وعدم الاستسلام يعبر عن الانهيار الداخلي الذي أثر على ارتخاء بعض أجزاء من الجسد والسقوط ارضا الا انه يحاول التماسك حتى لا يغمي عليه او يتضرر من إثر السقوط المفاجئ.

اما المرأة في الصف الرابع (شكل ٣)[3] نجدها لغة جسدها قريبه نوعا ما بهذا الرجل

[1] Simpson, William Kelly. The Mastabas of Qar and Idu, G 7101 and 7102. Giza Mastabas 2. Boston: Museum of Fine Arts, 1976, fig 35
[2] Simpson, The Mastabas of Qar and Idu fig 35
[3] Ibd

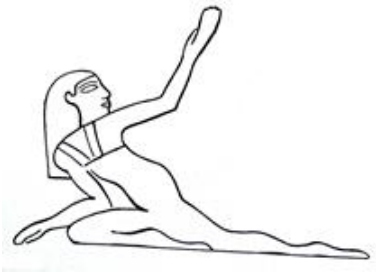

(شكل ٣) نقلا عن:
Simpson, The Mastabas of Qar and Idu, fig 35

١- الجسد يميد الي الامام اثناء السقوط الا ان الرأس تنظر الي الخلف في اتجاه اعلي، والرقبة ليست مرسومه ليدل على انكماش الرأس وارتفاعها عن منتصف الكتف ربما تقاوم وتستغيث.
٢- اليدين أحدهم ترتفع لأعلي وكف اليد للداخل ليعبر عن محاول النداء او الاستغاثة،[١] والأخرى تستقبل الأرض في انثناءه عند مفصل الكوع لداخل الجسد لترمز الي الانهيار وبداية السقوط، وهناك أيضا الكتف الأيمن يميل الي السقوط.
٣- القدمين أحدهم مبسوطة بأكملها والأخرى في اثناءه أسفل الجسد ونجد ارتخاء في أعصاب القدم بتمدد كف القدمين ليدل على قدم وجود مقاومه للانهيار.

نجد الانهيار يشمل كل أجزاء الجسد من تمدد وارتخاء القدمين والذراع الأيمن في عدم المقاومة

يتضح من خلال الوضعين ان القدم تعبر عن الانهيار وعدم القدرة على الصمود مما يؤدي الي السقوط ارضا، كذلك محاولة التماسك في حاله عدم مسانده أحد، ويظهر وضع نداء او استغاثة ليعبر عن الإحساس بفقدان الوعي.

السقوط علي الأرض يحتمل التأثر من خلال جزئين وهما اما السقوط من الصدمة والخوف، او الاغماء وهو ما اوضحه المصري القديم في كتباته مثل:

- يروي الملاح الناجي من الغرق عندما القي نفسه ارضا عندما سمع صوت الرعد الذي ادي لتكسير الأشجار وزلزل الأرض، الا انه وجد ان سبب كل هذا صوت الثعبان الضخم فيقول:

Iw wp.n.f r.f iw.i Hr Xt.i m bAH.f

ثم فتح فمة بينما كنت علي بطني امامه[٢]

المقصود من هذا الانبطاح هو خوف الملاح مما رأي وسمع فذهب لهذا الفعل.[٣]

- كما عبر المصري أيضا عن السقوط علي الذراعين، ويكون الشخص علي دراية بفقدان توازنه قبل سقوطه فيرفع الذراعين ليلتقط الأرض بها قبل السقوط، فقد أشارت بردية ايبرس الي ذلك :

[١] وسام الجزار، اليد، ص ٢٢-٢٥

[2] Lichtheim, Ancient Egyptian Literature, I, The Old and Middle Kingdoms, 1973, p.212.

[٣] عبد المنعم مجاهد، المشاعر الإنسانية في مصر الفرعونية: الخوف، الرائد للطباعة، دمنهور، ٢٠١١، صـ ٢٠١.

Rwi(.s) xr.s Hr awy

ان هروب(ها) خوفاً، جعلها تتساقط علي الذراعين

يعبر هنا عن شدة الارتباك وفقدان التركيز فتسقط وهي تجري علي ذراعيها.

٢- الانهيار الكامل للجسد (الاغماء)

ظهرت حالات الاغماء وتظهر في لغة الجسد فيكون بداية الاغماء كما ذكرنا سابقا ومحاولة اسناد الرأس وافاقة المرأة المتأثرة بشدة، اما حالات الاغماء تظهر بوضوح عند السقوط ارضا في انهيار كامل مثل:

منظر من مقبرة "عنخ-ما-حور" (شكل ٤)[٢]

(شكل ٤) نقلا عن:
Kanawati N., and Hassan A., the tomb of Ankhmahor, pl 56.

توضح في الصف الأول حالة اغماء لرجل ضمن المتواجدين في الجنازة، والصف الثاني لسيدة انهار جسدها كاملا وسقطت ارضا ربما اغماء أيضا فنجد لغة الجسد هنا معبره تماما على مدي التأثر النفسي في فراق المتوفي فنجد:

الصف الأول لرجل أغمي عليه:

١- انهيار كامل لجسد أحد المتأثرين نفسيا بفراق المتوفي فنجده سقط ارضا ولا يوجد حركه في أعضاء جسده، والجسد يميل الي الخلف.

[1] Grapow, H., Die medizinischen Text in Hieroglyphischer Umschreibung Autographiet, Berlin, 1958, (91,5).
[2] Kanawati N., and Hassan A., the teti pyramid Saqqara vol 2, the tomb of Ankhmahor, 1997, pl56.

٢- الراس مسنودة على ذراع الراجل المتواجد خلفه وتمتد اليد حتى الظهر ليعبر انه لا يتمالك اعصابه تماما والا سند الرأس فقط كما في المناظر السابقة، لكنه في حالة اغماء والرجل في الخلف يساعده على النهوض.

٣- اليد اليسرى يمسك به أحد الرجال المتواجد امامه من عند مفصل اليد يمسك بمفصل الراسخ ومفصل الكوع حتى يتمكن من مساعده على النهوض وعدم السقوط فيتأذى، ولا تتراخي اليد منه اثناء سحبه.

اما اليد اليمني مرتخية الاعصاب تماما وملقاه على الأرض كف اليد على الأرض، لو كان الشخص ذو وعي لظهر كوع اليد متماسك حتى لا يسقط الا انه هنا في انثناءه وجاهز لاستقبال الأرض.

٤- اما القدمين تدل على انه كان في حاله جلوس على الأرض ثم فقد الوعي فمال الي الخلف وهو ما يوضحه لغة جسد الشخص المتواجد خلفه:

حركة القدم عنده تدل على انه كان يسرع لإسناد الشخص الفاقد للوعي قبل سقوطه ارضا ويتأذى من السقوط، ويده على الرأس توضح انه مثل باقي المشيعين يضعون اليد على الرأس حزنا ولسرعه الإمساك بالشخص الفاقد للوعي امسكه باليد الأخرى وظلت اليد على الرأس كدليل على السرعة في تحركه.

الصف الثاني لمرأه أغمي عليها فنجد:

١- الجسد يميل للخلف اثناء السقوط، والراس مسنودة على اليد اليسرى للمرأة الموجودة بالخلف.

٢- اليدين أحدهم تمسك بيها السيد التي امامها وأيضا تمسك مفاصل اليد أحد اليدين تمسك من الراسخ واليد الأخرى من مفصل الكتف، ويد اليمني لها تمسك بوسط المرأة التي في الخلف.

٣- القدم كان في وضع القرفصاء الا ان القدم مرتفعة من أطرافها علي عكس المنظر السابق، وأطراف القدم مرتفعة يدل علي سرعه السقوط للخلف فكان مرتكزة على كعب القدم.

يوجد منظر يسبقها ربما كان المرحلة التي تسبق السقوط وتفسر وضع اليد والقدم التي من المفترض ان تكون أعضائها متراخيه أكثر من ذلك فنجد المنظر السابق لها ثلاث من السيدات يقفن في حزن ولغة الجسد لهن تعبر عن الحزن والنواح، تظهر السيدة في المنتصف وهي تمسك بوسط الاثنين والأخيرة تمسك التي في الوسط من أسفل صدرها، وبالانتقال للمنظر الثاني نجد المرأة في المنتصف سقطت ارضا ويمسك بها الاثنين من حولها وبمقارنه الجزء الأول والثاني من المنظر نجد ان المرأة في المنتصف يدها في وسط

المتواجدة خلفها والأخرى تمسك بها من اسفل الصدر ويدها الأخرى لأعلي، ليتضح لنا من خلال لغة الجسد في المنظرين ان

١- المرأة في المنتصف منهارة نفسيا أكثر فنجده في المنظر الأول تمسك برفيقتها من وسطهم لإحساسها بعدم التوازن، لذلك تمسكها التي في خلفها بيد والأخرى تعبر بها عن حزنها.
٢- السقوط المفاجئ/ الاغماء صورة الفنان من خلال يد المتأثرة نفسيا بان يدها اليمني متبقيه على وسط التي في الخلف والأخرى يدها أسفل الصدر كما هي واليد الأخرى في اتجاه راسها، مما يعبر ان المتأثرة نفسيا وقت سقطوها مالت بها فنجدها في انحناء وكف يدها تغير لأعلي ليعبر عن محاولة الإمساك بها.
٣- اما التي في الامام التفت سريعا وامسكت باليد قبل سقوطه والامساك من المفاصل ليسهل التحكم بها لان اعصابها متراخيه لن تستطيع التماسك معها لذلك مناطق المفصل هي الأقوى في الإمساك بها حتى لا تفلت منها وتسقط ارضا لان المتواجدة في الخلف مازالت لم تمسكها جيد.

عبر الكاتب المصري عن الاغماء (السقوط) عن طريق السقوط علي احد اعضاء الجسد اشهرها السقوط علي الوجه ليعبر عن حدوث الامر فجأه فلم يتمالك ان يلتقي الأرض بأحد اعضاءه مثل:

ورد بأحد تعاويذ متون الاهرام في سياق الحديث عن خوف الموتي في العالم الاخر من الملك المتوفي:

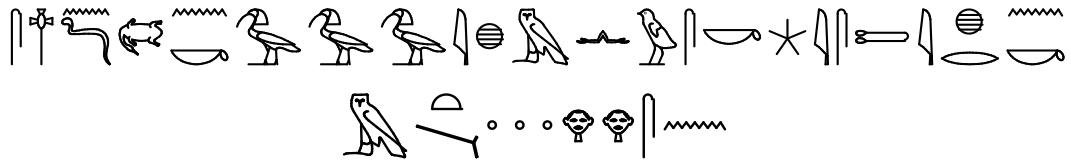

snD n.k Axw ixmw-sk isT ixr n.k mt Hr Hr(w).sn

تخافك الأرواح، كذلك النجوم التي لا تفني، كما يسقط بسببك الموتى على وجوههم[١]

يسقط الموتي علي وجههم هو إشارة لحالة الاغماء التي تتملك الخائف نتيجة قصور أداء القلب، وهو ما اوضحة علم نفس الحديث بان الاغماء احد الاثار المترتبة علي الخوف.[٢]

هناك أيضا السقوط علي الجانب ليعبر عن الاغماء والتسليم التام، فنري في النصوص العسكرية ما جاء في لوحة جزيرة "تومبس" للملك تحتمس الأول وهي تصف اعداءه قائلة:

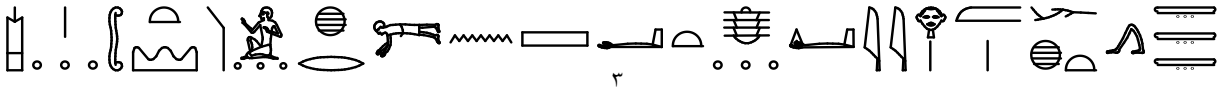

٣

Iwnty xr.w n Sat di(sn) Hr gs xt tAw.sn

اما البدو فقد سقطوا من الخوف، وخروا علي جنوبهم في بلادهم.[١]

[1] Pyr 755b-c; Fpyr, p.139, Utt422, §755.
[٢] تشارلس داروين، التعبير عن الانفعالات في الانسان والحيوانات، ترجمة مجدي محمود المليجي، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ٤٦٣.
[3] Urk., VI, p84(5-6)

اهم النتائج:

- ربط المصري القديم الاغماء باضطراب المشاعر سواء من خوف او حزن شديد، فهي مشاعر مرتبطة بالقلب وهو ما يتناسق مع الطب النفسي الحديث بان سبب الاغماء اضطراب في القلب وقلة وصول الدم الي المخ.
- صور المصري القديم مراحل الاغماء بداية من انهيار الجسد، حتى السقوط ارضا.
- طرق علاج الاغماء ظهرت في الأشخاص المحيطين بصاحب الاضطرابات، من خلال المساندة ومحاولة الافاقة، وتقديم الدعم النفسي للمتأثر نفسيا حتى لا يستسلم لاضطراباته.

[١] عبد المنعم مجاهد، الخوف، ص ٢١٠.

Fainting in the sights of the old state

By

Wissam Abdel-Jalil Abdel-Rahim El-Jazzar

Prof. Dr. Abdel Hamid Saad Azab

Professor of Egyptian Archeology, Faculty of Arts, Tanta University

Prof. Dr. Ahmed Abdel Fattah Ayad

Professor of Psychology, Faculty of Arts, Tanta University

Dr. Hamdi Ahmed Al-Srouji

Lecturer of Egyptian Archeology, Faculty of Arts, Tanta University

Abstract:

Fainting occurs when the brain temporarily does not receive an adequate blood supply, causing a loss of consciousness. This loss of consciousness is usually brief.

Fainting may not be medically significant or the cause may be a serious disorder. The heart is often involved in this situation, so the loss of consciousness is treated as a medical emergency until the signs and symptoms resolve and the cause is determined.

The ancient Egyptian portrayed fainting in funeral scenes to indicate psychological disorders as a result of extreme sadness, which leads to loss of consciousness.

The ancient Egyptian reached:

- The ancient Egyptian linked fainting to disturbed feelings, whether from fear or intense sadness, as they are feelings related to the heart, which is consistent with modern psychiatry that the cause of fainting is a disorder in the heart and a lack of blood reaching the brain.

The ancient Egyptian depicted the stages of fainting, starting from the collapse of the body, until the fall to the ground.

- Methods of treating fainting appeared in the people surrounding the owner of the disorders, through support and attempts to recover, and providing psychological support to the psychologically affected so that he does not succumb to his disorders.

Keywords: Fainting, ancient Egypt, psychological effect.